إلزام أدعياء السنة

بقلم

أبي المختـار خادم القرءان:

غونـي أيوب الكرمسامي البجامي المنغاوي

المالكي الأشعري التجانـي

المدير العام لكتاتيب دار الفرقان العالمية

الخطيب بجامع ولاية يوبي نيجـيريا

goniayyubalkaramsami@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير البرية

و بعد فإن ما يجري في مجتمعات المسلمين من سباب العلماء و الطعن عليهم بدعوى أنهم أشاعرة أو ماتريدية أو صوفية – مصيبة ابتلي بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه نهي عن سباب المسلم فضلا من العالم فضلا من رجال الأمة الذين جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم وألسنتهم و أسسوا الدول تحكم بالكتاب والسنة , و حق الذين سبقونا بالإيمان علينا هو ما أمر نا الله تعالى قائلا : وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

الدعاة إلى الكتاب و السنة اليوم نبذوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " سباب المسلم فسوق و قتاله كفر" رواه مسلم و راء ظهورهم يأكلون لحوم العلماء و يطعنون عليهم بل لم يسلم منهم إلا ابن تيمية و ابن قيم الجوزية وابن باز وابن عثيمين و **نظائرهم** –كما نبذوا تعاليم الآية السابقة كأنهم لا يعلمون , فأين الدعوة إلى الكتاب والسنة ؟

بل الأمر أدى الى محاولة إحراق فتح الباري بالجامعة الإسلامية وحاول بعضهم ذلك بنيجيريا – بدعوى أن الحافظ مصنفه أشعرى , و الآن بدأت فكرة تبديع الشيخ عثمان بن فودي تنتشر بين الشباب بنفس الدعوى و زيادة وهي أنه صوفي قادري .

وقد صنف العلماء في الرد على هذه الأفكار قديما و حديثا لخطورتها إذ العلماء ورثة الأنبياء و الطعن عليهم طعن لمورثيهم {عليهم الصلاة والسلام} قال ابن عساكر رحمه الله في كتابه :"تبيين كذب المفتري في ما نسبه للإمام الأشعري :"

لحوم العلماء مسمومة و سنة الله في منقصيهم معلومة" وفيه رد على من طعن على الإمام أبي الحسن الأشعري .

و صنف في هذا الموضوع من المتأخرين : الشيخ بكر أبو زيد –كتابه : **تصنيف الناس بين الظن واليقين** , و الشيخ عباد من علماء المدينة كتابه : **رفقا أهلَ السنة بأهل السنة** و كتابا آخر أشد منه .

و للشيخ عبد الله رسائل و مقالات منشورة في موقعه على الإنترنت في هذا الموضوع , ونقدم اليوم للقراء رسالته :-

مذاهب الناس في الشيخ ناصر الدين الألباني

علما أننا لم نقصد تنقيص الشيخ و لا الحط من مكانته العلمية لا كلا و الشيخ قد خدم السنة طول حياته رحمه الله وعفا عنه و الكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله – غير أن الذين يخرجون الأئمة الكبار من العلماء الأشاعرة كابن حجر والنووي ومن الصوفية كالغزالي والسيوطي و الشيخ عثمان بن فودي و الشهيد الشيخ عمر الفوتي والعلامة الغوث الشيخ إبراهيم إنياس وملايين أمثالهم – من دائرة أهل السنة **يلزمهم إخراج الألباني من هذه الدائرة لكونه في مسألة الإيمان مرجئ محض** , بل من غلاة المرجئة, وينجلي ذلك جليا في كتابيه

١- التحذير من فتنة التكفير

٢- حكم تارك الصلاة

٣- و شريطه : الكفر كفران

و قد رد عليه الشيخ عبد الله في كتاب **الانتصار** وهو كتاب فريد في بابه و لي نسخة منه , نسخته من موقع المصنف على الإنترنت .

كما **يلزمهم تبديع ابن تيمية** – رحمه الله– في مسألة **احتفال المولد** الذي جوزه في كتابه : اقتضاء الصراط المستقيم و في **مسألة الخضر** بأنه ما زال على قيد الحياة خلافا لما يروجونه من كفر قائل ذلك و **في انتصاره القول بأن الدنيا خلقت**

له صلى الله عليه وسلم خلافا لما تقرر عندهم **ولما في كتابه منهاج السنة من النصب الصريح و الطعن على أهل البيت و بعض الصحابة ,**

وغير ذلك من المسائل التي خالف فيها السنة .

و يلزمهم – إن كانوا منصفين – **تبديع ابن قيم الجوزية** – رحمه الله– **في مسألة فناء جهنم** و انتقال أهلها إلى الجنة أو أنه صوفي, و **تكفير ابن باز** رحمه الله **في فتواه بالصلح مع اليهود** في قضية فلسطين و **تجويزه استعانة حكام آل سعود بالأمريكان** و سائر الكفار على حراسة الحرمين و حرب صدام و ليس له في ذلك سلف و لا مستند من الكتاب والسنة .

و لو كان هؤلا منصفين وعادلين بدّعوا أو كفروا **الألباني** و **ابن تيمية وابن القيم وابن باز** كما بدّعو ا من هو أعلم و أجل و أفضل منهم بدعوى أنهم أشاعرة أو صوفية.

والخلاصة أن الكمال لله وحده و العصمة لأنبيايه , ولو أننا –كما قال الإمام الذهبي رحمه الله – نبدّع العالم لبدعة وقع فيها في بعض المسائل– ما سلم منهم أحد وحق العلماء علينا – أيا ما كانت عقيدتهم و أخطاءهم إذا رحلوا إلى الرفيق الأعلى وغادروا الدنيا – أن نقول :- **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**

– أذعانا الله رب العالمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه أبو المختار أيوب غوني محمد الكرمسامي

ayyubbajamy@yahoo.com